عليه وآله لانه اخبار عن غيب تلقاه حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله وحذيفة اجمع اهل السيرة على انه مات في الايام التي قتل
عثمان فيها اتاه نعيه وهو مريض فمات وعلي عم لم تتكامل بيعة الناس له ولم يدرك الجمل وهذا الحديث يؤكد مذهب اصحابنا
في فسق اصحاب الجمل الا من ثبتت توبته منهم وهم الثلاثة **الاصل** ومن كلام له عم لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن
اسيد وهما قتيلان يوم الجمل لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان غريبا اما والله لقد كنت اكره ان تكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب
ادركت وتري من بني عبد مناف وافلتتني اعيار بني جمح لقد اتلعوا اعناقهم الى امر لم يكونوا اهله فوقصوا دونه **الشرح**
هو عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس ليس بصحابي ولكنه من التابعين وابوه عتاب
بن اسيد من مسلمة الفتح ولما خرج رسول الله ص من مكة الى حنين استعمله عليها فلم يزل اميرها حتى قبض رسول الله ص
وبقي على حاله خلافة ابي بكر ومات هو وابو بكر في يوم واحد لم يعلم احدهما بموت الاخر وعبد الرحمن هذا هو الذي قال امير
المؤمنين ع فيه وقد مر به قتيلا يوم الجمل لهفي عليك يعسوب قريش هذا فتى الفتيان هذا اللباب المحض من بني عبد مناف
شفيت نفسي وقتلت معشري الى الله اشكو عجري وبجري فقال له قائل لشد ما اطريت الفتى يا امير المؤمنين منذ اليوم قال
انه قام عني وعن نسوة لم يقم عنك وعبد الرحمن هذا هو الذي احتملت العقاب كفه يوم الجمل وفيها خاتمه فالقتها باليمامة فعرفت
بخاتمه وعلم اهل اليمامة بالوقعة ورايت في شرح نهج البلاغة للقطب الراوندي في هذا الفصل عجائب وطرائف فاحببت
ان اورد ها هنا منها انه قال في تفسير قوله عم ادركت وتري من بني عبد مناف قال يعني طلحة والزبير كانا من بني عبد مناف
وهذا غلط قبيح لان طلحة من تيم بن مرة والزبير من اسد بن عبد العزى بن قصي وليس منهما احد من بني عبد مناف وولد
عبد مناف اربعة هاشم وعبد شمس ونوفل والمطلب فكل من لم يكن من ولد هؤلاء الاربعة فليس من ولد عبد مناف ومنها
انه قال مروان بن الحكم من بني جمح ولقد كان هذا الفقيه رح بعيدا من معرفة الانساب مروان من بني امية بن عبد شمس وبنو
جمح من بني هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب واسم جمح تيم بن عمرو بن هصيص واخوه سهم بن عمرو بن هصيص رهط عمرو بن العاص
فاين هؤلاء واين مروان بن الحكم ومنها انه قال وافلتتني اغيار بني جمح بالغين المعجمة قال هو جمع غير الذي هو بمعنى سوى وهذا
لم يرو ولا مثله مما يتكلم به امير المؤمنين عم لركته وبعده عن طريقته فانه قد عدل عن ان يقول لم يفلتني الا بنو جمح الى مثل
هذه العبارة الركيكة المتعسفة واعلم انه عم اخرج هذا الكلام مخرج الذم لمن حضر الجمل مع عائشة من بني جمح فقال وافلتتني
اعيار بني جمح جمع عير وهو الحمار وقد كان معها منهم يوم الجمل جماعة هربوا ولم يقتل منهم الا اثنان فممن هرب ونجا بنفسه
منهم عبد الله الطويل بن صفوان بن امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وكان شريفا وابن شريف وعاش حتى قتل
مع ابن الزبير بمكة ومنهم يحيى بن حكيم بن صفوان بن امية بن خلف عاش حتى استعمله عمرو بن سعيد الاشدق على مكة لما
جمع له بين مكة والمدينة فاقام عمرو بالمدينة ويحيى بمكة ومنهم عامر بن مسعود بن امية بن خلف كان يسمى دحروجة الجعل
لقصره وسواده وعاش حتى ولاه زياد صدقات بكر بن وائل وولاه عبد الله بن الزبير بن عوام ومنهم ايوب بن حبيب بن علقمة
بن ربيعة بن الاعور بن اهيب بن حذافة بن جمح عاش حتى قتل بقديد قتلته الخوارج فهؤلاء الذين اعرف حضورهم الجمل مع
عائشة من بني جمح وقتل من بني جمح مع عائشة عبد الرحمن بن وهب ابن اسيد بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وعبد الله
بن ربيعة بن دراج بن العنبس بن وهبان بن وهب بن حذافة بن جمح لا اعرف انه قتل من بني جمح ذلك اليوم غيرهما فان صحت
الرواية وافلتتني اعيان بني جمح بالنون فالمراد رؤساؤهم وساداتهم واتلعوا اعناقهم رفعوها ورجل اتلع بين التلع اي طويل
العنق وجيد تليع اي طويل قال الاعشى يوم تبدي لنا قتيلة عن جيد تليع تزينه الاطواق ووقص الرجل اذا اندقت عنقه
فهو موقوص ووقصت عنق الرجل اقصها وقصا اي كسرتها ولا يجوز وقصت العنق نفسها والضمير في قوله عم لقد اتلعوا راجع
الى قريش اي امروا الخلافة فقتلوا دونها فان قلت اتقول ان طلحة والزبير لم يكونا اهلا للخلافة ان قلت ذلك تركت
مذهب اصحابك وان لم تقله خالفت قول امير المؤمنين ع لم يكونوا اهله قلت هما اهل للخلافة ما لم يطلبها امير المؤمنين
عليه السلام فاذا طلبها لم يكونا لها اهلا لا هما ولا غيرهما ولولا طاعته لمن تقدم وما ظهر من رضاه به لم نحكم بصحة خلافته
الاصل ومن كلام له عم قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق

وسلك

وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمانينة بدنه في قرار الامن والراحة
بما استعمل قلبه وارضى ربه **الشرح** يصف العارف يقول قد احيا عقله بمعرفة الحق سبحانه وامات نفسه بالمجاهدة
ورياضة القوى البدنية بالجوع والعطش والسهر والصبر على مشاق السفر والسياحة حتى دق جليله اي نحل بدنه الكثيف و
لطف غليظه تلطفت اخلاقه وصفت نفسه فان كدر النفس انما يكون في الاكثر من كدر الجسد والبطنة كما قيل تذهب
الفطنة ويقول ارباب هذه الطريقة من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شمة وقال ابو عثمان
المغربي الصوفي من ظن انه يفتح عليه شيء من هذه الطريقة او يكشف له عن سر من اسرارها من غير لزوم المجاهدة فهو غالط
وقال ابو علي الدقاق من لم يكن في بدايته قومة لم يكن في نهايته جلسة ومن كلامهم الحركة بركة حركات الظواهر توجب بركات
السرائر ومن كلامهم من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرائره بالمشاهدة وقال الحسن القزاز بني هذا الامر على ثلاثة
اشياء ان لا تاكل الا عند الفاقة ولا تنام الا عند الغلبة ولا تتكلم الا عند الضرورة وقال ابرهيم بن ادهم لن ينال الرجل
درجة الصالحين حتى يغلق عن نفسه باب النعمة ويفتح عليها باب الشدة ومن كلامهم من كرمت عليه نفسه هان عليه
دينه وقال ابو علي الروذباري اذا قال الصوفي بعد خمسة ايام انا جائع فالزموه السوق ومروه بالكسب وقال حبيب بن
اوس ابو تمام وهو يقصد غير ما نحن فيه ولكنه يصلح ان يستعمل فيما نحن فيه **شعر** خذي عبرات عينك عن زماعي وصوني
ما اذلت من القناع اقلي قد اضاق بكاك ذرعي وما ضاقت بنازلة ذراعي مخالفة النجيب كرا افتراق اطال فكان
داعية اجتماع فليست فرحة الاوبات الا لموقوف على ترح الوداع تولكت ان رات جسمي نحيلا كان المجد يدرك
بالصراع اخو النكبات من ياوي اذا ما اطف به الى خلق وساع تثير عجاجة في كل فج يهيم بها عدي بن الرقاع
ابن مع السباع الماء حتى لخالته السباع من السباع وقال ايضا فاطلب هدوا بالتقلقل واستثر بالعيس من تحت
السهاد هجودا ما ان ترى الاحساب بيضا وضحا الا بحيث ترى المنايا سودا وجاء في الحديث ان فاطمة عليها السلام
جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وآله بكسرة خبز فقال ما هذه قالت قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى اتيتك منه بهذه
الكسرة فاكلها فقال اما انها لاول طعام دخل فم ابيك منذ ثلاث وكان يقال ينابيع الحكمة من الجوع وكسر عادية النفس
بالمجاهدة وقال يحيى بن معاذ لو ان الجوع يباع في السوق لما كان ينبغي لطلاب الاخرة اذا دخلوا السوق ان يشتروا غيره
وقال سهل بن عبد الله لما خلق الله الدنيا جعل في الشبع المعصية والجهل وجعل في الجوع الطاعة والحكمة وقال يحيى بن
معاذ للمريدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين تكرمة وقال ابو سليمان الداراني مفتاح
الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع وقال بعضهم ادب الجوع ان لا تنقص من عادتك الا مثل اذن السنور هكذا على التدريج
حتى تصل الى ما تريد ويقال ان ابا تراب النخشبي خرج من البصرة الى مكة فوصل اليها باكلتين اكلة بالنباج واكلة بذات
عرق قالوا وكان سهل بن عبد الله التستري اذا جاع قوي واذا اكل ضعف وكان منهم من ياكل كل اربعين يوما اكلة واحدة
ومنهم من ياكل كل ثمانين يوما اكلة واحدة قالوا واشتهى ابو الخير العسقلاني السمك سنين كثيرة ثم تهيا له اكله من
وجه حلال فلما مد يده لياكل اصابت اصبعه شوكة من شوك السمك فقام وترك الاكل وقال يا رب هذا لمن مد يده
بشهوة الى الحلال فكيف بمن مد يده بشهوة الى الحرام وفي الكتاب العزيز واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي الماوى فالجملة الاولى هي التقوى والثانية هي المجاهدة وقال النبي ص اخوف ما اخاف على امتي اتباع الهوى
وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة وسئل بعض الصوفية عن المجاهدة فقال ذبح
النفس بسيوف المخالفة وقالوا من نجمت طوارق نفسه افلت شوارق انسه وقال ابرهيم بن شيبان ما بت تحت سقف
ولا في موضع عليه غلق اربعين سنة وكنت في اوقات اشتهي ان اشبع عدسا فلم يتفق ثم حملت الي وانا بالشام
غضارة فيها عدس فتناولت منها وخرجت فرايت قوارير معلقة فيها شبه الانموذجات فظننتها خلا فقال بعض الناس
اتنظر الى هذه وتظنها خلا وانما هي خمر وهي انموذجات هذه الدنان لدنان هناك فقلت قد لزمني فرض الانكار فدخلت
حانوت ذلك الخمار لاكسر الجرار والدنان فحملت الى ابن طولون فامر بضربي مائتي خشبة وطرحي في السجن فبقيت مدة

الجوع

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)